له فازداد محمد بن مقاتل مرضا الى مرضه من كلام حاتم رضي الله عنه
ثم قال حاتم رضي الله عنه لمحمد انا رجل اعجمي اريد منك ان تعلمني
كيف الوضوء للصلاة فقال له توضا وانا انظر فغسل حاتم
ثلاثا في المضمضة والاستنشاق فلما جا يده اليسرى غسلها
اربعا فقال له اسرفت في غسل ذراعك اربعا فقال حاتم يا سبحان
الله تنكر علي الاسراف في كف ما ولا تنكر على نفسك في اسرافك
في جميع ما انت فيه فعلم محمد ان حاتما انما قصد بطلبه تعليم الوضو
هذه القضية فتنبه محمد لنفسه وخرج من داره وغلمانه
ولحق بالفقرا رضي الله تعالى عنهم اجمعين

ومنهم زكريا يحيى بن معاذ بن جعفر الواعظ الرازي رضي الله عنه

كان اوحد وقته في زمانه له لسان في الرجا خصوصا وكلام
في المعرفة اقام ببلخ مدة ثم عاد الى نيسابور ومات لها سنة
ثمان وخمسين ومائتين ۰ ومن كلامه رضي الله عنه كيف يكون
زاهدا من لا ورع له تورع بما ليس لك ثم ازهد فيما لك **وكان**
رضي الله عنه يقول على قدر شغلك بالله يشتغل في امرك
الخلق ۰ وكان يقول جميع الدنيا من اولها الى اخرها لا تساوي
غم ساعة فكيف تغتنم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها
وكان يقول الزاهدون غربا في الدنيا والعارفون غربا
في الاخرة ۰ وكان يقول لاصحابه اجتنبوا صحبة ثلاثة
اصناف من الناس العلما الغافلون والقرا المداهنون
والمتصوفة الجاهلون الذين يتعبدون قبل تعلم فروض
دينهم **وكان** يقول من لم ينتفع بافعال شيخه لم ينتفع باقواله
وكان يقول لا يزال دين العبد متمزقا ما دام قلبه يحب

الدنيا

الدنيا متعلقا ۰ وكان يقول الجوع نور والشبع نار والشهوة
الحطب يتولد منه الاحراق فلا تنطفي ناره حتى تحرق صاحبه
وكان رضي الله عنه يقول لبس الصوف حانوت والكلام في
الزهد حرفة ۰ وكان رضي الله عنه يقول الولي لا يرائي ولا ينافق
وما اقل صديق من هذا خلقه **وكان** يقول الولي ريحان
الله في الارض يشمه الصديقون فتصل رائحته الى قلوبهم
فيشتاقون به الى مولاهم ويزدادون بروينه عبادة **وكان**
يقول بيس الاخ اخ تحتاج ان تقول له اذكرني في دعائك وبيس الاخ اخ تحتاج
ان تعتذر اليه عند زلتك ۰ وكان رضي الله عنه يقول العلما
العاملون اراف بامة محمد صلى الله عليه وسلم واشفق عليهم
من ابايهم وامهاتهم ۰ فقيل له كيف ذلك قال لان ابايهم وامهاتهم
يحفظونهم من نار الدنيا والعلما يحفظونهم من نار الاخرة واهوالها
وكان يقول من صحة الاوليا بصدق الهاه ذلك عن اهله وماله
وعن جميع الاشغال بالله فاشتغل به عن ما سواه وان لم يصح
له هذا المقام مع الاوليا لا يشم رايحة الاشتغال بالله
ابدا ۰ وكان رضي الله عنه يقول العامة يحتاجون الى اهل العلم
في الجنة كما في الدنيا ۰ فقيل له كيف فقال يقال للعامة في
الجنة تمنوا فلا يدرون ما يقولون فيقولون نرجع لاهل العلم
فنسالهم فيكون ذلك تمام مكرمة لاهل العلم **وكان** رضي الله
عنه يقول اياكم والركون الى دار الدنيا فانها دار ممر
لا دار مقر الزاد منها والمقيل في غيرها **وكان** يقول لو ان رجلا
في علم ابن عباس وهو راغب في الدنيا لنهيت الناس عن مجالسته
فانه لا ينصحك من خان نفسه ۰ وكان يقول مثل الاوليا مثل

العامة يحتاجون الى اهل العلم

Copyright © King Saud University